

من أرشيف الحب .. رجل الظل الساطع .. الشاعر عبدالمحسن المطوع (أبو مهدي)

لا أتحدث هنا عن شاعر يبحث عن الأضواء أو شاعر يركض خلف الشهرة ولو أودى به ذلك إلى التنازل – بطيب خاطر– عن كرامته و عن بعض أو حتى عن كل مبادئه و قناعاته .

وإنما أتحدث عن إنسان (قروي) أصيل بكل ما تحمل كلمة (قروي) من سجايا الأصالة والطيبة والكرم والنوايا البيضاء ، القروي الذي لم تستطع جلبة المدينة و ضوضائها و نزاعاتها و صلفها لم تستطع التشويش على شيء من سجاياه الكريمة .

أتذكر تماما طلبه الانضمام إلينا في (منتدى الينابيع الهجرية) عندما كنا نعقد جلستنا الأسبوعية في مزرعة المرحوم الملا (جني الراشد) فطلبنا منه تقديم نسخة من آخر ثلاث قصائد كتبها لتقرر اللجنة المختصة إنضمامه من عدمه و سمحنا له بحضور جلسة واحدة ضيفا عزيزا لحين البت في أمر انضمامه الدائم .

و أتذكر تماما استمراره في حضور الجلسة ضيفا و أتذكر لجوئه إلى الأستاذ جاسم الصحيح للتوسط في قبوله عضوا دائما في المنتدى بعدما تأخر عليه قرار اللجنة و إلحاح الأستاذ جاسم على الموافقة على عضويته فكان له ما أراد .

و أتذكر اصطحابه لنجله (مهدي) في ليلة شاتية إلى إحدى جلسات المنتدى في مزرعة صغيرة اشتريتها لاحقا في طرف (الشهيبي) بين المبرز و قرية الجبيل ولم يكن مهدي آنذاك قد تجاوز الخامسة من عمره و أتذكر أيضا كيف كان الأستاذ عبدالمحسن يشرح لمهدي معاني بعض الكلمات التي ترد في قصائد الشعراء والجديدة على سمع طفل صغير مثله . (مهدي) الذي أصبح من الحريصين على حضور جلسات المنتدى الأسبوعية كلما تيسر له ذلك حتى قرأ علينا أولى محاولاته الشعرية وكانت مكتوبة على ورقة من دفتر (المدرسة) – وما تزال نسختها الأصلية محفوظة في أرشيف المنتدى – و أتذكر الثناء و التشجيع الكبير الذي حصل عليه ساعتها لتزيد ثقته بنفسه و ليصبح من الشعراء المثابرين و أصحاب المجموعات الشعرية المطبوعة مبكرا .

وأتذكر الكثير من قفشات الأستاذ عبد المحسن في جلسات (المنتدى) و الكثير من أبياته

الطريقة التي لا يمر علينا يوم دون أن نستذكر شيئاً منها كقوله :

(برَدَ الشاي و لم نشعر به ... هكذا يبردُ شاي العاشقين)

ولا أنسى دعواته العديدة أيضا لي وبعض الخواص من شعراء المنتدى إما لغداء أو لعشاء أو لطور على مائدة رجل بسيط محدود الدخل و لكنها تشبه كثيرا موائد الأثرياء لشدة ما هو كريم و حريص على إثبات محبته و تقديره الكبير لضيوفه .

والأستاذ عبدالمحسن لم يكن بعيدا عن الشعر والأدب قبل انضمامه (لمنتدى الينابيع) بل كان يرعى لقاءً أسبوعيا في منزله لمجموعة من شعراء واعددين من جيرانه مثل الأستاذ حسن المبارك والأستاذ مكي الشومري والأستاذ إبراهيم العايش و الأستاذ محمد مهدي الصالح والمرحوم الأستاذ أحمد الحبابي و غيرهم ولا أنسى أنني حضرت مرة معهم إحدى الجلسات عام 1424 هـ فحياني بأبيات قال فيها :

يا زائرا إنَّ هذا القلب أرَّقهُ

حلمُ اللقاء و قد أسعدتَه الآنَا

تبسُّمَ الوصلُ لما جئتَ تعقده

في منتدىٍ لكمُ كم كان ولها نا

تواضعا منك أن تمدد إليه يداً

يا شاعراً صار في الأحساء ربانا

قدِمتَ ترفل في حبٍّ و ما برحتَ

تبث نفسك منه الشعر ألوانا

فدُمتَ للشعر قيثاراً و داليةً

ودمتَ للحب يا بن الحرز عنوانا

فأجبتَه بهذه الأبيات المثبتة هي و سابقتها في ديوان (العنقود) الصادر في دمشق عام 1426 هـ :

الحب شرعي ووادي الشعر مملكتي

مازلت أرعاهما حباً و تحنانا

وأنتمُ الألقُ الممتد من >رقي

ليُتَرَعَّ الأفق الظمآن أشجانا

فإنَّ تعاهدتكم بالشوق فالتمسوا

قلباً بصدري لا ينفك تظنانا

فهو الذي لم يدع يوما يمر بلا

دمعٍ يحرقُ من عينيَّ أجفانا

وهو الذي لم يدع ليلا يمر بلا

سُهدٍ أراقبُ منه النجم لهفانا

فهدهدهُ بما يرجوهُ من فرَحٍ

فهو اصطفاكمُ لبَرَد الوصل عنوانا

والأستاذ عبد المحسن بن علي بن حسين المطوع – لمن لا يعرفه – من مواليد بلدة (الحوطة) – حوطة
العمران – في الأحساء القرية التي أنجبت أمير الشعراء الشباب الأستاذ حيدر العبدان وابن أخته

الشاعر أحمد بن عيسى الحجي و (سندباد القصيدة الهَجَرِيَّة) الأستاذ الشيخ يحيى الراضي والأستاذ الشاعر حسن المبارك والأستاذ عبد المحسن حاصل على دبلوم صحي يكتب القصيدة الفصيحة والعامية نشر العديد من قصائده وشارك في العديد من الإحتفالات والأمسيات الشعرية وله مجموعتان شعريتان مطبوعتان (لغة الشموع و الورود) و (انتفاضة من شعر الولاء) و له ترجمة و مختارات من قصائده في (معجم شعراء منتدى الينابيع الهَجَرِيَّة) الصادر عام 1434 هـ

نماذج من شعره :

من قصيدة له بعنوان ربيع يحيي فيها مدينة (العمران) حيث تقع بلدته الحوطة في ضواحيها :

رف الفؤاد وما احتواه مكانُ

إلاك يا أماهُ يا (عمرانُ)

طفلُ يرى في جانحك ربيعهُ

فالنفس كونُ أخضرُ فينانُ

والنبضُ وردُ ما فتحتهُ نسائمُ

فتراقصت بغنائها وديان

هذا الربيع على يدك مفتّحُ

فأتيتُ يسبقُ جانحيَّ جَنانُ

ودخلتُ في الواحات بين جمالك

الأبدى .. حيث تحلّق الندمان

وله من قصيدة بعنوان هروب :

هربتُ من حفرة الآثام في ذاتي

لأستقر بميدان الكمالات !

ترفني في صحارى النفس قافلة

من الرؤى البكر تحدوها صبا باتي

وها أنا اليوم مولودٌ رفعت إلى

روح الولاء .. بآفاق البطولات

عرجتُ من باب عشق المصطفى ثملا

بما اجتبي في يقيني من هدايات !!

وله من قصيدة بعنوان (وحدة) :

رجالٌ إلى العلياء تآقت نفوسهم

فلا شأ بها وهنٌ ولا صدّها شغلٌ

تآخوا على الإيمان في ما بهم

سوى الفضل مبذولا فعائتهم زُبلٌ

دويّهٌم كالنحل عند اجتهداه

فإنتاجه شهدٌ و إنتاجهم° برَـذلُ

